

02- عثمان ابن مظعون -رضي الله عنه- | أسد الغابة |

#الشيخ_سمير_مصطفى

سمير مصطفى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فاخرج الامام احمد في مسنده - 00:00:00 في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يأتي على الناس يوشك ان يأتي زمان يغربل فيه - 00:00:30 وتبقى حثالة قد مرجت عهدهم وخفت اماناتهم واختلفوا حتى صاروا هكذا. وشبك بين اصابعه صلى الله عليه واله وسلم. قالوا فما تأمرنا يا رسول الله وفي روايات قال عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال فقامت اليه - 00:00:50 عليه وقلت فما تأمرني بابي انت وامي يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون. وعليكم بامر خاصتكم ودعوا عنكم امر العوام. هذا حديث ايها الاخوة - 00:01:20 هو مزامل لي ومصاحب منذ سنين عددا. وكلما مر المرء على حقبة من الوقت اختي والزمن كلما وجد ان هذا الحديث ينبغي ان يكرر على مسامعي ومسامع اخواني. فان النبي صلى الله عليه - 00:01:40 سلم زكر فيه زمانا محتدما بالفتن. حتى تغيرت الناس فيه وصارت نفوسهم مزيفة. حتى وصفهم الذين لا فائدة فيهم مطلقا الا النذر اليسير. سم وصف العلاج في اقصر عبارة صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:00 سلم كما عودنا فانه يتعرض للاشكالات الكبار الضخام العظام فيحلبها بجملة او شطر جملة بابي هو وامي صلى الله عليه واله وسلم. فتأمل الى هذا الوصف العجيب ايها القريب. يوشك ان يأتي زمان لتتجهز له فانه - 00:02:20 واقع لا محالة وشيك يوشك ان يأتي زمان يغربل فيه الناس غربلة. وتدرى اذا وضعت الحبة في المنخر وضربته يمنا ويسرة فانك لا تكف عن ضربه حتى تفصله عن قشره. كذلك تلکم الفتن لا تكفوا - 00:02:40 وابدا لا تكف ابدأ حتى ينفصل الناس ويماز خبيثهم من طبيهم. نسأل الله عز وجل ان يسبق بنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. يغربل فيه الناس غربلة وتبقى حثالة. تلتفت يمنا ويسرة فلا تجد - 00:03:00 يرد بصرك تجد قولاً مزيفاً هذا هو معنى الحثالة. تبقى حثالة يقول اهل العلم هم الذين لا فائدة فيهم؟ يقولون هو الرجبي من كل شيء. فمن الحب عصفه وقشره ما لا ينتفع به الا الدواب قليلا - 00:03:20 لكن لا ينتفع به البشر وتبقى الحبة منعزلة شيء يسير ونذر قليل واخطر ما فيه ان القشرة تشبه الحبة بحيس ترى قشرة منتفخة تزن في داخلها ان فيها ما يطهى ويؤكل فلا تجد ما يرد البصر - 00:03:40 منها تجدها فارغة تماما لا تصلح لك تماما. تماما مع ان وجهها كان خادعا وتبقى حثالة حثالة لا عهد لهم مع الله عز وجل. حثالة يحرفون الكلمة عن مواضعه وربما حطوا - 00:04:00 على احكام الله عز وجل حثالة يزيفون تلکم الديانة حثالة. وصفهم قد مرجت عهدهم اضطربت عهدهم مع الله عز وجل ضعيف. تراه يمنا في موضع وتراه في نفس الوقت في يسرى كما قال بعضهم يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب. فاكثر - 00:04:20

اكثر ما تراه من زوغان وروغان انما يكون في ثعالب. تراه عن يمينك ثم لا تلبس ان تراه عن شمالك ثم لا تراه. هو كذلك لا تستطيع ان تأخذ له وجها قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين - [00:04:50](#)

الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه. مرجت عهودهم وخفت اماناتهم. لم يعد بينهم وبين الله وهي امانة واصل الامانة تلك الديانة والشريعة. ثم لم يعد بينهم وبين الناس ايضا امانة. فسدت علاقتهم مع الله ومع الناس - [00:05:10](#)

وهي نتيجة طبيعية لفساد العلاقة مع الله. عز وجل. واختلفوا حتى صاروا هكذا وهذه هي المحصلة النهائية ان يختلفوا في كل شيء وعلى اي شيء. ترى الرجل واضعا رأسه ناصيته على ناصية صاحبه. يختلفون بعد - [00:05:30](#)

ان كانوا قد اجتمعوا على اي شيء ولو لم يكن متأهلا ان يختلفوا عليه. حتى اضطربت نظرتة في اصول الدين. لذا قال صلى الله عليه وسلم حتى صاروا هكذا وشبك بين اصابعه. والتشبيك لا يأتي الا بمنابت الاصبغ - [00:05:50](#)

فاختلفوا في جذر الدين واصوله. المجمع عليها من الامة برمتها. اختلفوا فيها ذلك ان دل فانما يدل على جهل مطبق. وقع على هذه الحثالة فحسنتهم. قال عبدالله الله ابن عمرو فقامت اليه واقبلت عليه من هول دهشته رضي الله عنهما. لانه يفهم هذا الامر ان يحيا مع حسالة - [00:06:10](#)

لا عهد لهم مع الله ولا مع المؤمنين وخلافهم دائم لا يتركك. قال فقامت اليه واقبلت عليه وقلت فما تأمرنا يا رسول الله؟ في هذا الموضوع ينبغي ان يكون هناك معصوم ايها الاخوة. وهذا اصل من الاصول لا سيما ايام الفتن - [00:06:40](#)

انه لا يعني زكاه الزكي عنه. ولا يعني نماء النمي عنه. ولا تعني حدة بصر البصير عنه ايضا وانما علاج تلك الفتن في المعاصي. تنظر ماذا قال الله؟ وماذا قال رسول الله - [00:07:00](#)

صلى الله عليه واله وسلم. ثم تطبيق ذلك وفهمه من افهم الناس عن الله ورسوله. الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فهل كانوا يصنعون ما تصنع فالاه فانك غني عنهم. لذا قال - [00:07:20](#)

وصلى الله عليه واله وسلم في العلاج على طرة العلاج في وصايا ست مقارنات كل قرينين في نسق خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون. اقول لك الحبة تشبه البزرة. وكما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه - [00:07:40](#)

خطا طويلا مستقيما ثم خط على جنباته خطوطا قصارا. ثم قال هذا سبيل الله عز وجل. وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. والملاحظ في الحديث ان السبل هذه هي من جنس الجدة. الطريق الاصيلي - [00:08:00](#)

ده خط والسبل خطوط ايضا. فهي تشبهها. لذا كان ينبغي لك ان تعتصم بهذه الشريعة وما تعرفه منها. ومعرفة كما قلت لك هي كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفهم هؤلاء المزكون. فان الله زكاهم - [00:08:20](#)

قم ورسول الله زكاهم. صلى الله عليه واله وسلم. اما من بعدهم فيقول ابن مسعود عليك بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه فتنة لا تؤمن عليه الفتنة. ويقول حذيفة رضي الله عنه لا تقوم الساعة. حتى - [00:08:40](#)

اتجلس الشياطين فيفقهون الناس في دينهم؟ فانظر اذا ما ملكت الشياطين ازمة الشريعة ما تصنع فيها؟ واي فقه هذا الذي تفقحه للناس خذوا ما تعرفون. ما كنت عليه وتعرفه وتفهمه فان الله جعل كتابه بلاغا - [00:09:00](#)

واشار اهل العلم واثار الصحابة ومن بعدهم مشهورة. تعلمك كيف يكون السبيل؟ وكيف وكيف توكل الكتف وكيف تورد الابل؟ وكيف تكون الامور؟ دون ذلك ايها الاخوة يسقط المرء في الفتن. حتى - [00:09:20](#)

يظن اخر ما هو عليه انه على حق ثم يفاجأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. يبدو له على غير ما كان يتوقع. سم لا يشفع له يومها قط. تأمل جيدا. في منهج خذوا ما تعرفون - [00:09:40](#)

كما قلت لك ان ضبط الكتاب والسنة بفهمهم. فهم هؤلاء الذين زكاهم الله. وقال عنهم فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد ابتدوا. فكل جيل مرهون ان يؤمن كما امن هذا الشرب الاول - [00:10:00](#)

كل جيل وان انفك عنهم انفك عن الجادة. وهذا اصل ينبغي ان تجعله نصب عينيك اصبعي عينيك لا سيما في هذه الالونة. في ازمة الفتن المتلاحقة المتلاطمة. تفهم القرآن والسنة كما فهمه - [00:10:20](#)

كما قال عنه هؤلاء كيف تصرفوا فيه؟ كيف نصرّوا تلك الديانة لا سيما وتجربتهم هذه ناجحة صح ان يقال عليها تجربة. عملهم هذا ناجح قد اخذوا الارض من اطرافها وصارت لهم سيادة في حقبة يسيرة - [00:10:40](#)

جدا من الزمان يعمل لهم حسابا من لم يكن تحت ايديهم. وانت ترى رجلا يسمى في دين الله يسمى في تاريخ المسلمين فاجرا. وهو الحجاج بن يوسف الثقفي. فاجرا عاسفا - [00:11:00](#)

زالما مجرما لكنه مع ذلك حين خرجت نسوة يردن الحج ومروا من مضيق الديبل كارتشي الان وسطا عليهم بعض قطاع الطرق فنادت امرأة واحد جاجاه فبلغه الامر فارسل الى امير الهند ولم يكن هذا تحت سيطرته لكن يعمل له حسابا. وقال له استنقذ نساءنا من ايدي قطاع الطريق - [00:11:20](#)

فالتوى وبدت عليه الجاهلية وبدا له مع وابدى للحجاج ما اخفى في صدره من غيظ. وقال لا استطيع فقال لا تستطيع قطاع الطرق لا تستطيع ان تنتصر على قطاع الطرق فاقامها حملة لا تبقي ولا تزهر حتى فتح الهند - [00:11:50](#)

يبقى اذا هؤلاء نجحوا مع ذلك وهو برهان ان تسيير خلفهم. لا ان تتهمك عليهم. خذوا ما تعرفون اصل ينبغي ان تأخذه ايها المبارك. وفي خذه ما تعرفونه اردت ان اعرفك ببعض هؤلاء الذين ينبغي ان - [00:12:10](#)

حتى تأخذ ما ما تعرف منهم حتى تكون معارفهم هي معارفك. وقلت دب عشت فيها سلسلة وسمتها باسد الغاب او رجال في الظل. اشترطت ان اتى من اصحاب رسول الله بما لا يعرفون - [00:12:30](#)

لمن لا يعرفون ببعض هؤلاء الذين لا تلوكهم الالسنه كثيرا. ولا يدورون على المسامع وان كان الان قد شح العطاء بسيرهم وبزكرهم رضي الله عنهم. حتى لا نجد الرجل الذي يقال عنه مسقف لا يعرف اكابر الصحابة - [00:12:50](#)

من الاربعة الراشدين واصحاب الشجرة والبيعة لا يعرف هؤلاء. فضلا عن من دونهم الذين عاشوا في اياما لكن اردت واشترطت هؤلاء الذين لا تولاكم لا تلوكهم الالسنه كسيرا ولا يعرفون بيننا كثيرا - [00:13:10](#)

وتراجعهم في الكتب قليلة مقتضبة مختصرة لاقول لك انظر عدد صفحات يسيرات فقط من سيرة في هذا القريب ترسم لك فهم الاسلام والديانة. فما بالك لو علقنا على طوال العمر منهم ومن اباح الله عز - [00:13:30](#)

وجل لهم لفقههم ولاقيستهم ما غنموا ما افضى الله بهم فيه على الامة. ليقع في نفسه تعظيمهم ثم معرفتهم ثم تدخل تلك القناعة ان تؤمن كمايمانهم. امر الله عز وجل - [00:13:50](#)

هذه سيرة لرجل من اصحاب الظل ايها الاخوة في سبيل قول رسول الله خذوا ما تعرفون. فان هذا ما نعرفه ابو السائب عثمان بن مظعون رضي الله عنه. قليلة سيرته في مبناها عظيمة عريقة عميقة - [00:14:10](#)

في معناها رضي الله عنه ان كنت ويحك لم تسمع فضائله فاسمع فضائله منها الاتي وكفى. عثمان ابن مظعون كانت تلوح عليه مخايل النجابة رضي الله عنه من الجاهلية. ذلك انه من المعدودين القلة الذين لم يشربوا الخمر - [00:14:30](#)

ومعلوم ان زكر الخمر هذا كان اصلا من اصول الجاهلية. حتى من اراد منهم انشاء الشعر في اي شيء ابتدأه بالخمر لا سيما بعد عمرو ابن ابن كلثوم. وحينما افتتح معلقته هذه بالخمر - [00:14:50](#)

فلذلك درج الناس ادراجا. وكانت الخمر كشيء اساسي عند هؤلاء يقرعونها كقرع الماء فكان عثمان ابن مزعون رضي الله عنه عاقلا مكتملا من الجاهلية له نظرتة معدن رضي الله عنه. كانوا يقولون - [00:15:10](#)

فأبى السائب الا تشرب معنا الخمر؟ فيقول وما علي ان اشرب الخمر؟ ما يلزمي الان ان اشرب الخمر وما علي ان اشرب الخمر فيضحك مني من هو دوني وانكح كريمتي لمن لا اريد يضحك علي السفهاء حينما يروني - [00:15:30](#)

اسير تارة واقع اخرى من سمادير الشراب التي حلت تلافيف عقلي. سم مع ذلك ان اردت ان انكح ابنتي او اختي انكحها لمن لا اريد لانني لا اعي من هو الذي يجلس امامي. فاستدل بنظرتة تلك فقط ايها الاخوة على عورة - [00:15:50](#)

وكذلك ما امرنا الله عز وجل بامر الا كان فيه الشرف والعز والسؤدد. وما نهانا عن امر الا تجنبنا لان نكون ذبول العالم والدينا. لذا كانت يهود تحسدنا لا اقول على التوحيد فقط. بل كان - [00:16:10](#)

يחסدوننا على وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة وقولك امين خلف الامام. يحسدوننا. قال صلى الله عليه وسلم احسدنكم يهود على شيء مثلما حسدتكم على وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة. وقولكم امين. فما بالك بكم حسد - [00:16:30](#)

على التوحيد ومعاملة الله عز وجل. دين له القه يحتاج من يعتنقه ويجهد فيه ويبدل في بفهمه ويبت فيما بيننا ترى فيه الشرف والعز. ترى فيه النجاة. ترى فيه على الاقل ان - [00:16:50](#)

ليستريح المرء لقراراته ولافعاله. فكان هذا عثمان وكان بمحط نظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورسول الله ناقض الرجال. الذي يعلم اقدارهم ومقاديرهم. كان يخلو صلى الله عليه وسلم لوحده - [00:17:10](#)

فيدعو الله عز وجل ان يعز الاسلام باحد العمرين ابي جهل او عمر بن الخطاب. ثم يقول وعمر بن الخطاب احب الى في امور ايضا اخرى في عمر ابن الخطاب يربو فيها على ما اشترك معه على ما اشترك معه عمرو ابن هشام. ابو جهل - [00:17:30](#)

فاتى الله عز وجل بعمر رضي الله عنه. حينما يأتيه البعض وقد تشاجر مع ابي بكر قال هلا تركتم لي صاحبي والله ما عرضت الاسلام على احد الا كانت له كبوة الا ابو بكر ده لفت نظر النبي عليه الصلاة والسلام انه يعلم قدر ابيه - [00:17:50](#)

ابي بكر انه لم يتكعكع حينما عرض عليه التوحيد ونبز ما كانت عليه الجاهلية برمتها فانه مع ذلك فلم يتلكأ رضي الله عنه رسول الله ينقد الرجال ويعرف مقاديرهم. فكان عثمان بمحط نظره - [00:18:10](#)

وكان رسول الله لاهل الجاهلية بارزا. وهو ما ينبغي ان نتعلمه ان نتعلمه ان تأخره في اهل العلم انهم كلما احتدمت الامور وشقت كان ينبغي ان يبرزوا للناس ان يكونوا - [00:18:30](#)

فيما بينهم ان رؤيتهم رؤيتهم فقط من جملة الطمأنينة فضلا عن تقرير هؤلاء لهذه الشرائع اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تراه بارزا عند الكعبة. صلى الله عليه واله وسلم. والناس يعذبون وهو نائم في - [00:18:50](#)

بارز عند قريش يمشي في انديتهم ويتحدس اليهم والامر على اشده لكن كان بارزا صلى الله عليه واله وسلم فكان رسول الله جالسا يوما في فناء بيته از مر عليه عثمان - [00:19:10](#)

ابن مظعون وكانت قريش وقتها في مرحلة الاستهزاء. فان رسول الله لما صدع دعوتي صلى الله عليه وسلم كان الامر اولاً لا يشهر ولا يعرف بين اوساط قريش. فكان في دار الارقم في دعوة سرية. وكانت هذه الدعوة تدل على عبقرية الصحابة - [00:19:27](#)

كسوا سلاسة سنين لا يعرف احد عنهم شيئا البتة. قط. حتى بعد ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة والصدع بين يدي قريش بها ايضا لم يعرفوا انهم في دار الارقم. والا لبلغنا انهم - [00:19:57](#)

سلوا بالارقم اولاً. رضي الله عنه وعندهم اجمعين. لكنهم مع ذلك سلاس سنين لم يعرف احد عنهم شيئا قط وقد كانوا عددا رضي الله عنهم. دي من المواقف في السيرة ايها الاخوة التي ينبغي ان تسهب فيها النظر - [00:20:17](#)

كيف كان هذا؟ سم برز رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدع بدعوته بين اوساط قريش. فلما كان في اثناء هذا كانوا يستهزئون به اولاً. ثم لا زال الامر يربو ويرتفع ويرتفع. حتى نكلوا بالصحابة رضي الله عنهم - [00:20:37](#)

كان في هذا الامر ان رسول الله بارزا على فناء باب بيته. فنظر الى عثمان ابن مظعون فمر عثمان ولم ينظر الى رسول الله قط يعني كأنه يقول كأني لا اراك لكن ربما اصيب المرء بلوسة من الشيطان يعرفها النقاد - [00:20:57](#)

لكن لا زال الخير فيه باقيا. فلم يعامله رسول الله معامله المتكبرين. لان من علاج المتكبر لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر اليه وقال له يا ابا السائب هلا جلست الي - [00:21:17](#)

سلم قال له نعم يا محمد. صلى الله عليه واله وسلم وجلس اليه عثمان. فلم ينشأ رسول الله بعض جمل حتى فوجئ عثمان بن مظعون ان رسول الله ينظر الى السماء وتأملوا ايها الاخوة - [00:21:37](#)

ينظر الى السماء ويدقق. كروية من يرى احدا بخصوصه. ثم لم يزل ينزل شيئا فشيئا حتى انخفض على الارض امامه. ينظر رسول الله امامه. وبين يديه ويدي عثمان ابن مظعون - [00:21:57](#)

ثم تحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الموضوع الذي نظر فيه. كأن احدا جالسا فيه ورسول الله يتوجه اليه احده وعثمان

ينظر مدهوشا فان الذي يصنع هذا ما اخذت عليه قریش - [00:22:17](#)

زلة قط. حتى كان بعض اكابرهم يقولوا لا تقولوا مجنون. فان محمدا من كان فينا من زوي الرأي ايام كان شابا فلما يخط الشيب في عرضيه تقول مجنون! يعني يريد ان يقول لا تفضحونا - [00:22:37](#)

كان له معنا سابقة. قولوا شيئا اخر. فعثمان مدهوش لانه يعلم عن رسول الله الرصانة والركانة صلى الله عليه واله وسلم. فلم يزل عثمان مدهوشا ورسول الله ينظر بين يديه ويهز رأسه. ثم يهز - [00:22:57](#)

رأسه راضيا ويهز رأسه تارة مستفهما. كانه يكلم احدا. ثم لم ينشب ان رفع رسول الله رأسه الى السماء مرة اخرى سم لم يزل يركز على بصره الى السماء في موضع واحد ثم التفت الى عثمان - [00:23:17](#)

فقال عثمان وكأني بعثمان ويا لعثمان حين ارى مثل هذا ورسول الله جليل المهيب فقال له عثمان رضي الله عنه يا محمد اني جالستك مرارا فلم ارى منك هذا. ما - [00:23:37](#)

ليتك تصنع هذا من قبل؟ فقال انه قد اتاني جبريل رسول ربي. وده موضع ينبغي ان نفقه اننا ايها الاخوة لن نتدسس بديننا ومع ذلك لا نرجع به الى وراء بل نصدع به ونصدح. انهم الان ينكرون - [00:23:57](#)

عليه ويقولون عنه مجنون. فلما احدث جليسي عن شيء لم يره. يبقى ده كأنه يؤكد هذا. لكن ده لا يضرني في ان أوصل اصول ديني. قال هذا جبريل رسول ربي عز وجل - [00:24:27](#)

فقال له عثمان رسول ربك يعني انت بيأتيك الكلام من ربك؟ فقال له رسول الله نعم قال فما قال لك قال ابلفني عن ربي عز وجل قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم - [00:24:47](#)

لعلكم تذكرون قال فاندعش عثمان تدرن ايها الاخوة ما هو الذي يجعلنا لا نلتهب لديننا. ولا نغار عليه. في الجملة اننا لم نتعلمه نفرق في معرفته. سم نزره اخرى الى معرفة الجاهلية. لتعلم كيف ان الله نجاك - [00:25:17](#)

كيف نجاك بهذه الديانة؟ تعلم ان فيها النجاة كما قال عثمان ابن مزعون وهو يرى بعض مسالبا التأهيلية الخمر امشي يضحك علي الصبيان وانكح كلمتي لمن لا اريد. فلما يأتي الامر بتحريم الخمر يعلم - [00:25:47](#)

ان هذا الدين في السماء ومن السماء هما هاتان النظرتان ايها الاخوة نظرة للجاهلية ونظرة للاسلام تتسق هذه العرى في قلبك فتغار. فتغار وتفهم وتندعش عيشوا بهذه الايات وهم سدنة اللغة واهل الحرف. لذا فقد اندعش عثمان رضي الله عنه من اكسر من وجهه.

ونظر الى - [00:26:07](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نعم الكلام كلام ربك. ما كنتش متوقع ان يكون هناك هكذا. لقد امر وفي هذه الجملة بكل امر بكل خير ونهى عن جزور الشر. ده فهم عثمان رضي الله - [00:26:37](#)

الله عنه وهذا معلم اخر قدر القرآن فينا. انه ينبغي في ان تولي القرآن شيئا شيئا مهما من وقتك. لا اقول كما يقال اليوم يقال ان رجلا كان مشغولا وهو عند الطبيب لولده فانتزر حين الكشف فاخذ يقرأ فوجد نفسه في اوقات فراغه يقرأ جزئين وثلاثة في اليوم الواحد -

[00:26:57](#)

لا لا نقولها انه لا يقطف ثمرة القرآن بل ثمرة الشريعة الا من اخز من اصل ولب ماء وقته ليجعله لهذه الشريعة. لا اقول وقت فراغك. وقت الكشف وقت ركوب مواصلات. لا ده قد يكون من جملة الخير - [00:27:27](#)

والمحافظة على الورد. انما ينبغي ان يكون لك عنده قاعدة وجلسة. كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اذا افتتح سورة لا تكلم احدا حتى يختهما. الا ان يكون في العلم. يعني يفتتح البقرة انتهى. لا يقاطعه احد ولا يدخل عليه احد - [00:27:47](#)

لذا قال القرطبي رحمه الله من اداب تلاوة القرآن الا يجلس بموضع يقاطعه فيه اخر. تجلس في الشارع ولا في موضع واحد العد السلام عليكم ترد علي فتقطع القراءة. وانما ينبغي ان يجلس للقرآن جلسة مخصوصة بوقت مخصوص. هذه الجلسة - [00:28:07](#)

هو الوقت من اسمى ما يملك ليهدم هذه السمرة. لما صار القرآن فينا كشيء من التراس وراثنا واخزناه هان علينا ان يقال على بعضه هزل. ليرجع قائله بلعاعة من الدنيا - [00:28:27](#)

ملعوناً مغضوباً عليه. هز صار الناس ينزون على القرآن تهكما فضلا عن التفسير المحرف لكلمته ووضع في غير موضعه. فضلا عن الالهال. الالهال الذي انا في القرآن. نسأل الله عز وجل ان يقرئنا القرآن وان يحفظنا القرآن. وان يداوم لنا على ورد القرآن. انبهه عثمان - [00:28:47](#)

ابن مزعون بما بين يديك الان على الارقف. فهلا كان الدرس ان نرجع اليوم فننبره بكتاب الله عز وجل وعلم انه اقام لكل خير منارا وحفر لكل شر بئرا يواربه فيه. فلم يقم عثمان من مقامه حتى اسلم رضي الله عنه - [00:29:17](#)
فلما اسلم عثمان رضي الله عنه وانطلق بين يدي المسلمين صدع رسول الله بدعوته. وكان عثمان بن مزعون هو سلاسة عشرة يعني كان من اوائل الذين اسلموا رضي الله عنه. فلما صدع رسول - [00:29:47](#)
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته كما اقول لكم ايها الاخوة ابتدأت معه قريش من الادون. فصاروا يهزأون اذا ما رأوه يمر صلى الله عليه وسلم يقولون غلام بني هاشم هذا الذي يقول ان الله يكلمه - [00:30:07](#)

ويوحى اليه فاذا اقبل عليهم صفروا وشفقوا وكانت هي عبادتهم تلك. عند المسجد الحرام عند بيت الله عز وجل ويقولون اتاكم الذين سيأخزون كنوز كسرى وقيصر فان رسول الله كان يحدثهم بهذا في هذه المرحلة - [00:30:27](#)
هذه المرحلة كان يقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا قولوا لا اله الا الله تسود العرب والعجم. تسود وتستنفذوا انفسكم منهم. فرضي بعضهم بذل وهو ان عاجل واجل ترك هذا العز لشيء من البذل يسير. تأمل جيدا فالتاريخ يعاد وسيرة رسول الله منهاج - [00:30:47](#)
صلى الله عليه واله وسلم. فمكث ثلاث سنين في السرم صدع في السنة الرابعة. ودي فيها فائدة ينبغي ان بنزرك فلما صدع في السنة الرابعة تدرجت معه قريش حتى مدوا ايديهم في - [00:31:17](#)
وقالوا سفه احلامنا وشتم اباؤنا ولعن الهتنا وهو من صميم الديانة. من صميم الديانة اذا ما زكرت التوحيد ان تكفر بضده. ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ومش هنا وانتهى - [00:31:37](#)

لا لازم تنمة هذا التوحيد ولم يك من المشركين. وان تعريف لا اله الا الله براءة من الشرك واهله. واسبات لالهية الله عز وجل وربوبيته. وهذا امر ضروري ينبغي ان يرى ايها الاخوة ولاء لله ورسوله وللمؤمنين وبراءة من الكافرين. هذه هي قاعدة التوحيد واصله - [00:31:57](#)
واصله فلما مكتوا على هذا النحو وبدأوا في مد ايديهم لم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذه فائدة ينبغي ان تأخذها في اعتبارك. فانه في اول السنة الرابعة صدع - [00:32:27](#)

وفي السنة الخامسة مباشرة امرهم بالهجرة. يعني على ما تدرجوا معهم مكتوا معهم حتى وصلوا الى ان يمدوا ايديهم وان يضطهدوهم وان يعذبوهم. كان ذلك في اسناء السنة الخامسة. في اواخر السنة الرابعة. سم استهلت السنة الخامسة - [00:32:47](#)
فقال رسول الله لهم هاجروا. وهذه فيها فائدة ايها الاخوة ينبغي ان تفتح لها اذان قلبك لتعيها فهي مهمة. لكن ذلك هو الذي ازيل عليه في الخطبة السانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي بادر واذا نهي انتهى - [00:33:07](#)
وعقل مثواه فهدي لنفسه. واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:33:27](#)
ان المؤمن ايها الاخوة الذي وحد الله عز وجل طليقا. حرا لا يستذل لانه لا يعامل الا الله وهذه فحوى الاسلام. ان المرء لا يخشى الا الله عز وجل وبالتالي فانه غير مروع. وينبغي عليه ان يكون غير مروع. لذا فان رسول الله - [00:33:47](#)
اسرى ان تكون الدعوة اولا كما اوحى الله اليه وامره سريرا. حتى لا يصطدمون بقريش فيذهبون بما بقي من خوفهم فينا نفوسهم يصرفونه الى الناس ولا يبقى لله شيء. فاطر ان يكونوا ها هنا ينمو عندهم الايمان - [00:34:17](#)

جلال يزيغ النفوس. ويزيغ النظرة. لذا قال بعض اهل التفسير انك ان نظرت الى بني اسرائيل رأيت افعالا متضادة فتراه في موضع من اشجع الناس وتراه في موضع اخر من اجبن الناس. وهو لا يستأهل - [00:34:37](#)
تراه في موضع كريما وتراه في موضع اخر بخيلا جدا. تراه في موضع امارا بمعروف ونهان عن منكر ويمر فلا يرى منكرا الا نهى عنه

ويأمر بالمعروف. وفي اليوم التالي يؤاكل الذين عاقروا الامر والنهي - [00:34:57](#)

وتلاعبوا بهما. ما هو السبب؟ قالوا طول زلهم. طول الذل ما طال ذلك عليهم زيفت نفوسهم. فصاروا متضاربين متضادين لا يهتدون لامر رشد ولا يرعون حكيم. لذا فان رسول الله اسعفهم لا سنة على ذلك يكفي. ثم قال انطلقوا الى الحبشة - [00:35:17](#)

فان فيها ملك لا يظلم احد عنده. فانطلق الناس الى الحبشة وعلى رأسهم عثمان ابن مذكور رضي الله عنه. كان من هذه في السنة التي هاجرت. ثم ذهبوا الى الحبشة وخرج رسول الله فتنى سورة النجم. على قريش - [00:35:47](#)

تلاها على قريش ربما كان هذا مجال لمن يحللون. يقولون لما لكن لا نعرف فيها الا معنى الصدمة. خرج بسورة النجم على ما فيها من هلاك امم فصدم بها قريش. تلاها عليهم جهرا صلى الله عليه واله وسلم. فلما ختمها بالسجدة - [00:36:07](#)

سجد رسول الله فسجد المشركون معه. حتى قيل كان في القوم رجل كبير شيخ فلم يستطع ان يحني ظهره فاخز حفنة من التراب وقال ما ينبغي لهذا الكلام ان يخالف. قال فاسجدوا لله واعبدوا رح - [00:36:27](#)

ترابا على جبهته. وقيل لم يرد ان ينحني كبيرا. قال علي رضي الله عنه فرأيته مات مشركا كافرا نسأل الله عز وجل العافية. لكن هذا ما حدث. صار الخبر الى الحبشة كيف طار؟ لان المسلمين بالحبشة - [00:36:47](#)

يتابعون اخبار المسلمين بمكة. وده من جملة الولاء ايضا. ان ينشغل المرء بهؤلاء واولئك كما ستري في سيرة عثمان ان ينشغل بامر المسلمين ويحنو عليهم وينظر الى مآسيهم والا تعرفوا - [00:37:07](#)

الدمعة بعد خشية الله في توحيده عز وجل منه والشوق والمحبة الا تفتطرا. على اثار ما يحدث للمسلمين ولاء لله ورسوله والذين امنوا. فلما طار الخبر اليهم رجعوا الى ملاعب الصبا. فلما - [00:37:27](#)

كانت قريش قد تجهزت لاستقبالهم فانكلت بهم نكالا اشد ما كان من النكال الاول. فلما حدث لهم هذا ارى مرهم رسول الله بالعودة الى الحبشة مرة اخرى لكن كان عثمان قد دخل مكة. رضي الله عنه. فلما - [00:37:47](#)

عليه بعض البأس منهم دخل في جوار الوليد بن المغيرة المخزومي. والوليد بن المغيرة والد خالد بن الوليد سيد بني مخزوم وهو من سادة اهل الوادي ورجل لا ترد له كلمة وله قدره وكانت بينهم اواصر اما قرابة او - [00:38:07](#)

صالح فادخل عثمان في جواره وقال يا معشر قريش ان عثمان ابن مزعون قد دخل في جواره ويعلمون قدر الرجل فلن يتجرأ لا احد ان يغفر جواره. فعاش عثمان بن مظعون في جوار الوليد اهنأ العيش. تأملوا ايها الاخوة - [00:38:27](#)

اهنأ العيش واودعه. وكان مع ذلك لا يمسه. لا بلحظ ولا بقول فضلا عن فعلا لا ينزر الي احد شظرا لجناب الوليد. كان قال عثمان فكنت امر على المسلمين يعذبون - [00:38:47](#)

صابون فوقع ذلك في نفسي وقلت يبذلون لله ما لا ابذل شف النزرة دي يبذلون لله ما لا ابذل انا. لا والله حتى ازوق ما زاقه المسلمون. قال عثمان فدخلت على الوليد - [00:39:07](#)

وقلت له يا ابا عبد شمس اني اريد ان ارد عليك جوارك وما رأيت منك والله الا كرما. قال لما يا اخي فانك في جوارى وتعلم ما يحدث لاخوانك. قال فقلت له والله ما رأيت منك الا كرما لكن ما من بد ان ازوق - [00:39:27](#)

المسلمون لابد وان ابذل في جنب الله عز وجل واكتفي بجواره. قال فان كان لا محالة فينبغي ان ترد جوارى عليك بين يدي قريش كما اعلنته بين ايديهم ايضا. قال فذهبت معه الى - [00:39:47](#)

اندية قريش فقال يا معشر قريش ان عثمان ابن مزعون قد رد علي جوارى. فقلت لهم اي عثمان نعم يا معشر طنش قد رددت على ابي عبد شمس جواره والله ما رأيت منه الا برا واكراما. قال عثمان فلما رددت جواره ومررت - [00:40:07](#)

مررت على ملاً من قريش فيهم لبيد الشاعر. فسمعته يقول الا كل شيه ما خلى الله باطل يعني زائل رايح قال عثمان فقلت له صدقت. ثم قال وكل نعيم لا محالة زائد - [00:40:27](#)

فقلت له كذبت. نعيم الجنة لا يزول. وهي نعلم ايضا ايها الاخوة كيف ربي هؤلاء بدار الارقم اتصال بالاخرة. انه ينبغي ان تأخذ وقتنا للنزر الى الجنان وما اعده الله لك فيها - [00:40:47](#)

خد وقت لهذا ان تاخذ وقتا من الشوق كما تأخذ وقتا ايضا من الخوف من خشية الله عز وجل. فلما قال له ذلك تغيظ لبيد شاعر كبير له قدره ويجلس في ملأ من قريش والجاهلية حمقاء. فنظر لبيد اليهم وقال يا معشر قريش متى - [00:41:07](#)

اهين فيكم جليسكم. الا عشان اهان بهزه الطريقة. وهزا لا اهانة فيه لكن الرجل يرى له قدر كما اقول حماقة الجاهلية قال فنظر اليه رجل منهم وقال دعه فانه من جملة بعض سفهائنا. الذين تركوا - [00:41:27](#)

اننا وجاؤوا بدين جديد فغار عثمان. ودي بقى غيرة على الدين. وده كلام بسيط جدا. كانه وصف اقرب للوصف قال عثمان فاقبلت عليه ورددت عليه. رد عليه بكلام شديد. قال فقام الي رجل الفضل - [00:41:47](#)

لطمني لكمة زهبت باحدى عينيها. ضربوا ضربة نزل ماء عينه وانتهت. صار عوارا رضي الله عنه وكما قال الاول ان اكو اسودا فالمسك لوني وان يك عثمان اعورا فهو تمام عيني. رضي الله عنه. قال فنظر الي الوليد - [00:42:07](#)

وكان قد مر وقال يا ابن اخي الم انهك واقل لك لتكن في جوارى فقلت له والله ان عيني الاخرى بحاجة لما اصاب اختها. ده انا كمان نفسي العين الاخرى تفتأ. وارضى بجوار الله عز - [00:42:27](#)

عز وجل واذوق في الله ما ذاق المسلمون. الولاء ايها الاخوة للمسلمين. قال واسمة ابن الاسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتي بعبد واسمع الى هذا جيدا اوتي بعبد يوم القيامة - [00:42:47](#)

وقف بين يدي الله عز وجل كان كان الرجل في نفسه حسنا. فقال له الله عز وجل هل واليت في يا وليا فقال العبد اي ربي كنت سلما. يعني انا لا اوالي الكافرين ومع ذلك لا اوالي المؤمنين برضو - [00:43:07](#)

في النص ما ليش دعوة. قال اي ربي كنت سلما. فقال هل عاديت في عدوا؟ قال اي ربي كنت ليس لي عند احد شيه. فقال له الله عز وجل انما تجب رحمتي لمن والى في وعاد في - [00:43:27](#)

ده مناط حساب يوم القيامة. يقول صاحبي في صبيحة هذا اليوم البس من الملابس الشيه السقييل فان الجو باردا للغاية. فضاحكته شيئا ثم هجم علي ما اشعر من اخواننا الزين ينامون الان في الثلج. مش في الجو القارص في الثلج. بيناموا في الثلج - [00:43:47](#)

التهجير القسري اللي هو بشكل جميل بشكل جميل. تضرب وبعدين يفتح لك يمن عليك ان يفتح لك سبيل اخرج منه ولا بأس ان في هذا السبيل يعدو عليك الرافضة. فيقطعونك اربا ثم تخرج مع ذلك الى العراء. ده تهجير - [00:44:17](#)

لكن بشكل فدائي اني عملت لك عملا عبقريا. والمغفلون يأخزون لا يدري. دول ينامون الان على الثلج هل شعرت بشيه ازائهم؟ انما وليكم الله ورسوله. والذين امنوا. الذين تقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. دي ولاية ينبغي ان تكون. يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه - [00:44:37](#)

فيأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. اماراتهم على غرتها ازالة على المؤمنين. اعزة على الكافرين ده كان ينبغي ان يكون بينك وبين اخوانك. قالت ام محمد رشيد رضا رحمه الله العالم النحري - [00:45:07](#)

المخالف لشيخه بالمناسبة. قيل له قالت له امه وقد وجدته قد وضع خده في كفه وهام سرحان فقالت ما اصابك يا بني من الحزن اؤذي مسلم بالهند؟ فانت حزين عليه. علمت من - [00:45:27](#)

حزنه على المسلمين. وانه يتابع المسلمين وان قلبه يرق للمسلمين كان ابو الدرداء عنده اريد بها مائة رجل يدعو لهم في كل ليلة. مائة رجل. وكان ابن حمدوية عنده جريدة بها ثلاثمائة رجل. من - [00:45:47](#)

اخواني يدعو لهم في كل ليلة فنام في ليلة ولم يسرج مصباحه فنودي في نومه يا ابن حمدوية لم لم اخرج مصباحك الليلة. لما لم تدعو المسلم ده اقل ما ينبغي. والا فينبغي نصرتهم والحجز دون رقابهم. نسال الله عز - [00:46:07](#)

وجل ان يعيظ المسلمين. فتأمل جيدا عثمان ويقول عين الاخرى محتاجة لمثل هذا؟ في البذر للمسلمين ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم هجرته الى المدينة فكانت غيازا وكان عثمان بن مظعون رضي الله عنه ايضا من ترة - [00:46:27](#)

الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم لم يترك عثمان مشهدا شهده رسول الله الا شهده معه. حتى كان يغرد مع رسول الله في حملاته وجهاده صلى الله عليه واله وسلم حتى طاقت نفسه للنساء فهم في اسفار متوالية فاتي رسول - [00:46:47](#)

الله بقصة بذل عجيبة يقول فيها يا رسول الله اذن لنا ان نختصي. اعزكم الله حتى يذهب ميلنا للنساء في البزل لله عز وجل. فقال رسول الله لا رهبانية في الاسلام وابعاح لهم. لكن تأمل جيدا بازر على طول الخط رضي الله - [00:47:07](#) ولذا لما مات اعلى الله مناره بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون. فاخبر رسول الله بان عثمان بن مظعون مرض مرضا شديدا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عثمان ثم اخبر رسول الله في يوم ان عثمان قد قضى ومات رضي الله عنه -

[00:47:27](#)

فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه على مرأى ومسمع من المسلمين فكشف وجهه فلما نظر اليه بكى صلى الله عليه واله وسلم. سم اكب على عثمان يقبله. ثم بكى ثم اكب الثانية يقبله. ثم بكى ثم اكب الثالثة - [00:47:47](#) يقبله ثم بكى وقال اشهد انك ما اصبت منها وما اصابت منك. ما اصبت شيئا من الدنيا وما اصابت الدنيا من قلبك شيئا البتة اشهد انك ما اصبت منها وما اصابت منك. فعلم الصحابة رضي الله عنهم قدر عثمان - [00:48:07](#)

انا وان كان قدر عثمان عندهم معلوم ثم ذهب رسول الله فواراه التراب بدمعه وبدمع الصحابة رضي الله عنهم. ايها الاخوة انه رجل كما قلت لا تلوكه الالسنه كثيرا. لكن سيرته التي هي ورقات معدودة في كتب التاريخ والسير تنبيك عن - [00:48:27](#) اخلاق عزام على جوهر الديانة وكيف فهموها. بذل من الالف الى الياء. انبهار بالشرعية من الالف الى الياء. يعلم ما هو وعليه من دين فاستمسكوه. بدينكم فان سياجه اليوم تختلج. اعرفوه خذوا ما تعرفوه - [00:48:47](#)

ودعوا ما تنكرون وعلى قدر قوتك في اخذ ما تعرف. ينبغي ان تكون قوتك ايضا في ترك ما تنكر فانه لا يلزمك لا في دنيا ولا في اخره. نسأل الله عز وجل ان يسبق بنا الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر لنا ذنوبنا - [00:49:07](#) واشرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم قاتل الكفرة اجمعين وامنحنا اكتافهم حتى يعطوا الجزية عيذوا وهم صاغرون وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - [00:49:27](#)

[00:49:45](#) -